أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

أرضين ﴿يتنزل الأمر﴾: الوحيُ ﴿بينهن﴾: بين السماوات والأرض، ينزل به جبريل ﴿لتعلموا﴾ متعلق بمحذوف، أي: أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ﴿أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾.

﴿سورة التحريم﴾

١ ـ ﴿يا أيها النبيُّ لِم تُحرِّمُ ما أحلَّ الله لك﴾ من أَمَتك مارية القبطية ـ لمّا واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة، فجاءت وشقَّ عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها ـ حيث قلتَ: «هي حرام علي» ﴿تبتغي﴾ بتحريمها ﴿مرضاة أزواجك﴾ أي: رضاهن ﴿والله غفور رحيم﴾ غفر لك هذا التحريم. ٢ ـ ﴿قد فرضَ اللهُ﴾: شرع ﴿لكم تَحِلَّةَ أيمانِكم﴾: تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة، ومن الأيمان تحريم الأمة، وهل كَفَّر ﷺ؟ قال مقاتل: أعتق رقبة في تحريم مارية، وقال الحسن: لم يُكَفِّر لأنه ﷺ مغفور له ﴿والله مولاكم﴾: ناصركم ﴿وهو العليم الحكيم﴾. ٣ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه﴾ هي حفصة ﴿حديثاً﴾ هو تحريم مارية، وقال لها: «لا تُفشيه» ﴿فلما نبَّأتْ به﴾ عائشةَ ظنًّا منها أن لا حرج في ذلك ﴿وأظهره الله﴾: أطلعه ﴿عليه﴾ على المنبَّأ به ﴿عرَّف بعضه﴾ لحفصة ﴿وأعرض عن بعض﴾ تكرُّماً منه ﴿فلما نبَّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبَّأني العليم الخبير﴾ أي: الله. ٤ ـ ﴿إن تتوبا﴾ أي: حفصة وعائشة ﴿إلى الله فقد صغت قلوبُكما﴾: مالت إلى تحريم مارية، أي: سَرَّكُما ذلك مع كراهة النبي ﷺ له، وذلك ذنب، وجواب الشرط محذوف، أي: تُقْبَلا. وأُطلق «قلوب» على «قلبين» ولم يُعبَّر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة ﴿وإن تَظَّاهرا﴾، بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء، وفي قراءة بدونها: تتعاونا ﴿عليه﴾ أي: النبي فيما يكرهه ﴿فإن الله هو﴾، فصل ﴿مولاه﴾: ناصره ﴿وجبريلُ وصالحُ المؤمنين﴾: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم «إن» فيكونون ناصريه ﴿والملائكةُ بعد ذلك﴾: بعد نصر الله والمذكورين ﴿ظهير﴾: ظُهراء أعوان له في نصره عليكما. ٥ ـ ﴿عسى ربُّه إن طلقكنَّ﴾ أي: طلق النبي أزواجه ﴿أن يُبدِّلَه﴾، بالتشديد والتخفيف ﴿أزواجاً خيراً منكنَّ﴾، خبر «عسى» والجملة جواب الشرط، ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط ﴿مسلماتٍ

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

مؤمنـاتٍ قانتـات﴾: مطيعـات ﴿تـائبات عابـدات سائحات﴾: صائمات أو مهاجرات ﴿ثيِّبات وأبكاراً﴾.

٦ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسَكم وأهليكم﴾ بالحمل على طاعـة الله ﴿نـاراً وَقـودهـا النـاس﴾: الكفـار ﴿والحجارة﴾ كأصنامهم منها، يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر، لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه ﴿عليها ملائكة﴾: خَزَنَتُها، عِدَّتُهم تسعةَ عشرَ كما سيأتي في المدثر ﴿غلاظ﴾، من غِلَظ القلب ﴿شِداد﴾ في البـطش ﴿لا يعصـون الله ما أمـرهم﴾، بدل من [لفظ] الجـلالـة، أي: لايعصون أمرَ الله ﴿ويفعلون ما يؤمـرون﴾، تأكيد، والآية تخـويف للمؤمنين عن الارتداد، وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم.

٧ ـ ﴿يـا أيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم﴾ يقال لهم ذلـك عنـد دخولهم النار، أي: لأنه لاينفعكم ﴿إنما تُجزون ما كنتم تعملون﴾ أي: جزاءه.

٨ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً﴾، بفتـح النـون وضمها: صادقة بأن لا يُعاد إلى الذنب ولا يُراد العـودُ إليه ﴿عسى ربكم﴾، تَرْجِيَةٌ تقع ﴿أن يُكفِّر عنكم سيئاتِكم ويدخلكم جنات﴾: بسـاتين ﴿تجـري من تحتهـا الأنهـار يوم لايُخزي الله﴾ بإدخال النار ﴿النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيـديهم﴾: أمامَهم ﴿و﴾ يكون ﴿بأيمانهم يقولون﴾، مستأنف ﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾ إلى الجنة، والمنافقون يُطفأ نورُهم ﴿واغفر لنا﴾ ربَّنا ﴿إنك على كل شيء قديـر﴾. ٩ ـ ﴿يـا أيهـا النبي جاهد الكفار﴾ بالسيف ﴿والمنـافقين﴾ باللسـان والحجـة ﴿واغلُظ عليهم﴾ بالانتهـار والمقت ﴿ومـأواهم جهنمُ وبئس المصيـر﴾ هي. ١٠ ـ ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامـرأة لوط كانتـا تحت عبـدين من عبـادنا صالحين فخانتاهما﴾ في الدين إذْ كفرتا ﴿فلم يُغنيا﴾ أي: نوح ولـوط ﴿عنهمـا من الله﴾: من عذابـه ﴿شيئاً وقيل﴾ لهما: ﴿ادخُلا النارَ مع الداخلين﴾: من كفار قوم نوح وقوم لوط. ١١ ـ ﴿وضربَ اللّهُ مثلاً للذين آمنوا امرأةَ فرعون﴾ آمنت بموسى، واسمها آسية ﴿إذ قالت ربِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة ونجّني من فرعون وعمله﴾ وتعـذيبـه ﴿ونجّني من القـوم الظالمين﴾: أهل دينه. ١٢ ـ ﴿ومـريمَ﴾، عطف على «امـرأة فرعـون» ﴿ابنةَ عمران التي أحصنت فرجها﴾: حفظته ﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ أي: جبريل حيث نفخ في جيب درعها بأمر

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ
عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

الله تعالى فوصلت النفخة إلى فرجها فحملت بعيسى، ﴿وصدَّقت بكلمات ربها﴾: شرائعه ﴿وكتبه﴾ المنزلة ﴿وكانت من القانتين﴾: من القوم المطيعين.

﴿سورة الملك﴾

١ ـ ﴿تبارك﴾: تعاظمت بركته ﴿الذي بيده المُلك﴾: السلطان ﴿وهو على كل شيء قدير﴾. ٢ ـ ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ الدنيا ﴿ليبلوكم﴾: ليختبركم في الحياة ﴿أيُّكم أحسن عملاً﴾: أطوع لله ﴿وهو العزيز﴾ في انتقامه ممن عصاه ﴿الغفور﴾ لمن تاب إليه. ٣ ـ ﴿الذي خلق سبع سماواتٍ طِباقاً﴾ بعضها فوق بعض ﴿ماترى في خلق الرحمن﴾ لهن أو لغيرهن ﴿من تفاوت﴾: تباين وعدم تناسب ﴿فارجع البصر﴾: أعِدْهُ إلى السماء ﴿هل ترى﴾ فيها ﴿من فطور﴾: صدوع وشقوق. ٤ ـ ﴿ثم ارجع البصر كرَّتَين﴾: كرَّة بعد كرَّة ﴿ينقلبْ﴾: يرجع ﴿إليك البصر خاسئاً﴾: ذليلاً لعدم إدراك خلل ﴿وهو حسير﴾: منقطع عن رؤية خلل. ٥ ـ ﴿ولقد زيَّنَّا السماء الدنيا﴾: القربى إلى الأرض ﴿بمصابيح﴾: بنجوم ﴿وجعلناها رجوماً﴾: مراجم ﴿للشياطين﴾ إذا استرقوا السمع، بأن ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار، فيقتل الجنيَّ أو يخبله، لا أن الكوكب يزول عن مكانه ﴿وأعتدنا لهم عذاب السعير﴾: النار الموقدة. ٦ ـ ﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير﴾ هي. ٧ ـ ﴿إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقا﴾: صوتاً منكراً كصوت الحمار ﴿وهي تفور﴾: تغلي. ٨ ـ ﴿تكاد تميَّز﴾ وقرىء: تتميز، على الأصل: تتقطّع ﴿من الغيظ﴾ غضباً على الكفار ﴿كلما أُلقي فيها فوج﴾: جماعةٌ منهم ﴿سألهم خزنتها﴾ سؤالَ توبيخ: ﴿ألم يأتكم نذير﴾: رسول ينذركم عذاب الله تعالى؟ ٩ ـ ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزَّل الله من شيء إن﴾: ما ﴿أنتم إلا في ضلال كبير﴾ يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب، وأن يكون من كلام الكفار للنذر. ١٠ ـ ﴿وقالوا لو كنا نسمع﴾ أي: سماع تفهم ﴿أو نعقل﴾ أي: عقل تفكر ﴿ما كنا في أصحاب السعير﴾. ١١ ـ ﴿فاعترفوا﴾ حيث لاينفع الاعتراف ﴿بذنبهم﴾ وهو تكذيب النذر ﴿فسحقاً﴾، بسكون الحاء وضمها ﴿لأصحاب السعير﴾: فبعداً لهم عن رحمة الله. ١٢ ـ ﴿إن الذين يخشَوْن ربهم﴾: يخافونه ﴿بالغيب﴾ في غيبتهم عن